النص بين فعلي الكتابة و القراءة

م.م.بيداء عبد الحسن ردام
جامعة بغداد /مركز إحياء التراث العلمي العربي
baidaa.abd@rashc.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٠/٩/٧ تاريخ القبول : ٢٠٢٠/١٢/٢٤ تاريخ النشر ٣١ /٢٠٢٠/١٢

الملخص :

إن كان للنص كاتب، فله قارئ أيضًا وهو متعدد في قراءاته، وتأويلاته وفهمه للنص، وفضلاً عن أنه ما زال خلافًا بين الباحثين في ماهية القارئ المثالي للنص، والمتجول فيه، وغير العادي، فضلاً عن القارئ المتضمن في النص، والمنغمس فيه، والنص قطعة ذات دلالة ووظيفة، مثمرة من الكلام واللغة المستعملة فيه منظمة في العادة، فلا بد لها من قارئ.

الكلمات المفتاحية: النص، التأويل، الكتابة، القراءة.

The text between the actual writing and reading

Msc. Assist. Lecturer Baidaa A. Radam
Center of revival heritage
Baghdad university

Abstract:

If the text has a writer, then he also has a reader who is multiple in his readings, interpretations and understanding of the text, in addition to that he is still in contradiction to researchers in what is the ideal reader of the text, wandering in it, and the extraordinary, in addition to the reader included in the text and engrossed in it, and the text is a piece of significance and function It is fruitful from the speech and the language used in it is usually organized, so it must have a reader.

Key words: text, interpretation, writing, reading

المقدمة

على أرض النص كان هنالك أثر لكاتب ساق عباراته في نسق قد يكون مجموعة من الجمل، وقد يكون منطوق أو مكتوبًا، أو قد يكون النص نثرًا أو شعرًا، أو حتى حوارًا أو مونلوجًا أو مسرحية[١]، فهو جملة من الأنساق اللغوية والمعرفية امتزجت دلاليًا ضمن حلية لسانية أخذت بأدوات البناء التركيبي والدلالي مما يخلق اشتغالاً أو هاجسًا معرفياً عند المتلقي(٢)، فإن كان للنص كاتب، فله قارئ أيضًا وهو متعدد في قراءاته، وتأويلاته وفهمه للنص، وفضلاً عن أنه ما زال خلافًا بين الباحثين في ماهية القارئ المثالي للنص، والمتجول فيه، وغير العادي، فضلاً عن القارئ المتضمن في النص، والمنغمس فيه[٣]، والنص قطعة ذات دلالة ووظيفة، مثمرة من الكلام واللغة المستعملة فيه منظمة في العادة، فلا بد لها من قارئ[٤].

النص لغة واصطلاحًا:

النص لغة : (النَّصُّ: رفْعُك الشَّيْءَ. نَصَّ الْحَدِيثَ يَنُصُّه نَصًّا: رفَعَه. وَكُلُّ مَا أُظْهِرَ، فَقَدْ نُصَّ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: مَا رأَيت رَجُلًا أَنَصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِي أَي أَرْفَعَ لَهُ وأَسْنَدَ. يُقَالُ: نَصَّ الْحَدِيثَ إِلى فُلَانٍ أَي رفَعَه، وَكَذَلِكَ نصَصْتُه إِليه. ونَصَّت الظبيةُ جِيدَها: رفَعَتْه، .... وَمِنْهُ قَوْلُ الْفُقَهَاءِ: نَصُّ القرآنِ ونَصُّ السنَّة أَي مَا دَلَّ ظاهرُ لَفْظِهِمَا عَلَيْهِ مِنَ الأَحكام)[٥]، فالرفع والظهور خروجه من الخفاء، وهو ما يعنيه المتحدث أو الكاتب، إذ لا بد له من رفع نصه، وإظهاره ليفهمه المتلقي .

وفي اصطلاح العرب:

قال الجرجاني (ت٨١٦):(النص: ما ازداد وضوحًا على الظاهر لمعنى المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل: أحسِنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي، كان نصًا في بيان محبته، وقال النص: ما لا يحتمل إلا معنىً واحدًا، وقيل: ما لا يحتمل التأويل)[٦].

أما الأصوليون فقد اتفقوا على أَن مفهوم النص لمعنى الوضوح والبيان والظهور، إلا أَنهم اختلفوا في مقاربة هذا المفهوم بحسب زوايا النظر فيه، وبحسب مرجعيات المقاربة[٧]، فالرازي يرى أنه:(اللفظ الذي لا يمكن استعماله في غير معناه الواحد، والظاهر هو الذي يحتمل غيره احتمالًا مرجوحًا)، اهتم الرازي باستعمال قضية تداولية تبدأ من الناص باتجاه المتلقي، والدلالة وضع بينهما بحسب المقام، أَما

ابن قدامة المقدسي فقد يطلق النص على ما لا يتطرق إليه احتمال بعضده دليل فإن تطرق إليه احتمال لا دليل عليه فلا يخرجه من كونه نص[٨].

النص حسب الغزالي منه ما يقبل التأويل ومنه ما لا يقبله، فمن الذي لا يقبل التأويل ما يتعلق بأمور الغيب والبعث والنشور، وهذا يشمل النصوص الواضحة بنفسها، التي لا يعذر أحد بجهلها، فما تقبل التأويل تلك التي يتعدد فيها المعنى بسبب اشتراك لفظي، أو ترادف، أو مجاز، أو يستحيل حمل المعنى على ظاهره، وهكذا إذا تعارض نص مع نص آخر، لم يمكن الجمع بينهما يلجأ الى التأويل[٩].

ذكر البصري أبو الحسين تعريف الشافعي للنص بأنه[١٠]:(خطاب يعلم به من الحكم، سواء كان مستقلًا بنفسه، أو علم المراد به بغيره، وقد كان يسمى المجمل نصًا)، من ثم ذكر تعريف قاضي القضاة للنص بأنه:(خطاب يمكن أَن يعرف المراد به).

حظي النص بإشكالية ونصيب مهمّ من التحليل بدءاً من ميلاده المزدوج ، والمقصود هنا بمصطلح الميلاد المزدوج للنصّ وجود لحظتين وُلد فيهما النص، لحظة التلقي الأولى، من ثم لحظة التدوين النهائي المنظم التي جاءت بعد اللحظة الأولى من ولادته وانتهت بعد ذلك[١١].

النص في اصطلاح الغربيين:

حدد برنكر النص على أنه تتابع مترابط من الجمل، والجملة على ما ذهب إليه عبارة عن جزء صغير ترمز للنص، إذ يمكن تحديده بوضع نقطة أو علامة استفهام أو تعجب، ويمكن وصفها بعد ذلك على أَنها وحدة مستقلة نسبيًا، علق شبلنر على هذا التعرف قائلًا :(بأنه دائري بمعنى أنه يوضح النص بالجملة من النص، وإنه غير منهجي من الناحية العلمية لغموض الرمز والعلاقات التي يتضمنها واتساع الوصف)، من ثم انتهى الى نتيجة أنه لا يمكن تطبيقه[١٢].

عرفه إيكو النص بأنه:(آلة ينتج سلسلة من الاحتمالات اللامتناهية)[١٣]، وفي اللسانيات يعد من أهم وافد على اللسانيات المعاصرة فقد نشأ على لسانيات الجملة والنسقية الأسلوبية كان ثمرة علوم الخطابة، والبلاغة، والدراسة الأدبية فهو علم ناشئ وحقل معرفي واسع يغترف من كل العلوم، كما أصبح علم النص علمًا محوريًا للخطاب والاتصال ففي رأي فان دايك إن علم النص علم عمومي لعلاقته بالبلاغة[١٤]، ويرى نصر أبو حامد أَن النصوص دينية كانت أم بشرية فهي محكومة بقوانين ثابتة

والمصدر الإلهي لا يخرج عن هذه القوانين؛ لأنها تآنست منذ تجسدت في التاريخ واللغة، فالنصوص ثابتة في المنطوق متحركة ومتغيرة في المفهوم[١٥]، بناءً على ما تقدم يتبن أن النص[١٦]:

- إذا عد النص ملفوظًا فهو يختلف مع الخطاب على وفق مادة التعبير المستعملة الخطية في النص، والصوتية في الخطاب.
- يستعمل النص مرادفًا للخطاب من ثم لا توجد اختلافات بين سيمياء النص وسيمياء الخطاب.
- فهو من منظور لساني عبارة عن مجموعة السلسلة اللغوية غير المحدودة في اختيار وإعادة لوحدات معينة.
- مصطلح النص يستعمل بمعنى متن، عندما يكون الموضوع المختار مجموعة من الوثائق المعروفة أو الشهادات أو عمل الكاتب.

فالنص هو نسيج من الكلمات المرتبة ترتيبًا يهيئ معنى، وممارسة دلالية أو تدليلية أي يقيم معنى ويؤسس مرجعية، فالنص المكتوب بما هو عليه؛ لأَن الشفوي قد تتحقق إرساليته بالأخذ والعطاء، ويسهم المتكلم بذلك بالتحديد والتوضيح، أَما المكتوب فالعبء في فك الشفرة وفهم إرساليته في تحقيق مرجعيته يقع كله على القارئ الذي يسجل أمرين هما[١٧]:

- يحتاج النص المكتوب الى قارئ فتُطرح بعدها مسألة القراءة بجميع أبعادها.
- تدخل صياغة المقروء ونوعية كتابته في الاعتبار، وما الوظيفة التي يرصد تأديتها، وهل كتب النص بالكيفية التي تلاؤمه، فهي الكيفية التي تلاءم كل كلّ وظيفة من وظائف المكتوب.

قال المعلم تودوروف إن تعريف النص يقوم على أساس استقلاليته وانغلاقيته، وهاتان الخاصيتان هما ما يميزانه؛ لأَنه يؤلف نظامًا خاصًا به، ولا يجوز تسويته مع النظام الذي تُركب به الجمل[١٨].

أما روجر فاولر فينطلق من كتابه اللسانيات والرواية من المماثلة بين الجملة والنص على مستوى التحليل اللساني، فالروايات مثل الجمل تتأسس على مقولات بنيوية تشترك وعناصر بنية الجملة؛ لذا سنجد للنص بنية سطحية وأخرى عميقة مع ما تحمله البنيتان من مكونات وعناصر، وبعد حصره لمظاهر بنية الجملة من البنية السطحية، والقضية والجهة يماثل بين هذه المظاهر الجميلة ومظاهر

الحكي فما يقابل النص البنية السطحية، وما يقابل الخطاب الجهة، أما ما يقابل المحتوى فهو القضية[١٩].

يؤدي تيار الجمل الى تحديد سرعة وإيقاع القراءة؛ كون العلاقة بين التركيب والإخبار هي المحور المركزي في بنية النص؛ لأَن تصور فاولر للعمل الحكائي يمثل الوظيفة النصية والتواصلية، فهو يحاول إقامة نحو للنص يسجل أَن النقد المعاصر يؤكد أَن الأدب لا شخصي وموضوعي، وتركز اللسانيات المعاصرة على وظيفة النص الإخبارية، وتهمل دور اللغة كوسيط بين المتكلم والمخاطب[٢٠].

فدلالات النص تُخضع للممارسة التأويلية بوصفه مركز التلاسن؛ لأَنه يحمل الإشارات والعناصر الدلالية مما يجعل التواصل مفعمًا بالإحالات والمقاصد؛ كون عبارة النص هي المأوى الحقيقي للدلالات كُلها[٢١].

بناءً على ما تقدم فإن دوائر التعريف للنص الذي عبر عنه تارة بما تُقرئ فيه الكتابة، وتُكتب فيه القراءة، وأخرى أنه جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام راميًا للأخبار المباشرة، مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة، فضلًا عمن رأى أنه خطاب ثُبت بواسطة الكتابة، أو بما قاله رولان بات هو نسيج منتج وحجاب جاهز يكمن وراءه المعنى، بينما تقول التوليدية عن الحقيقة المتخفية والتشديد داخل النسيج بأن النص يتكون ويضع نفسه في تشابك مستمر[٢٢].

كما أَن الخضوع الى ما يقوله النص في مرحلة أولى والتمرس على التعامل معه بدقة حتى إذا باح بمكنوناته أمكن استثماره دون تعسف ولاختزال حقل التأويل الذي ينفتح عليه[٢٣].

وإن ضرب الوجود الذي ينتمي إليه العالم والنص ينفتح عليه هو الإمكان أو الوجود الممكن، فالأشياء التي يقولها النص هي التي ينبغي لنا أن نتابع المقصود فيها والنيات المختفية خلف النص، إذ ينفتح على عوالم أو عالم متجدد للحياة ولا يحيل على قصود خفية، وهذا لا يعني تعليق ذاتية كاتب النص، أو مؤلفه[٢٤]، أما أنواع النص فهي كثيرة ، منها دينية، وأدبية، وعلمية، .... الخ.

فالنص عند بوجراند ودرسلر حدث اتصالي إذا تحققت نصيته واجتمعت فيه سبعة معايير هي:الربط، والتماسك، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية، والموقفية، والتناص[٢٥].

إن أهم سمة تميز النص هي السمة اللغوية بوصف الكتابة جزءًا من النظام اللغوي، فالنص يمكن أَن يكون جملة أو كتابًا كاملًا قائمًا على أساس استقلاليته وانغلاقيته، فعلاقة الاقتران والتشابه تتميز في هاتين الخاصيتين المميزتان له، فانغلاق النص يعني أَن له بداية ونهاية إلا أنه من الناحية المعنوية توالدي، إذ إن الحدث اللغوي لا ينبثق من عدم؛ لأَن الأحداث اللغوية تتناسل منه، والنص المنفتح يجعل قارئه ينفتح على آفاق مختلفة من الثقافات والمعلومات، والنص المفتوح نص محدد المصدر، ومحدد المستقبل، ومحدد المعنى إلا أنه لا يحجم مجموعة التفسيرات التي تلاحقه، على العكس من النص المغلق الذي لا يحتمل إلا تفسيرًا كالنصوص القانونية والعلمية؛ فالانفتاح والانغلاق يلحقان بالنصية، إذ النوعية تنفتح على النصية، والنصية تنفتح على الكتابة، والكتابة تنفتح على القراءة، والقراءة تتلازم مع الاحتمال وهو تعدد الناتج الدلال؛ لذا قيل عن النص إنه عمل مغلق مستقل بذاته أساسه التراكيب الداخلة فيه التي تعتمد اللغة[٢٦].

من فعل الكتابة الى فعل القراءة:

إن جدل الواقعة والمعنى يتضح وينجلي في الكتابة؛ لأَنها التجلي الكامل للخطاب، فللكتابة جذر متميزًا عن الكلام، وهو جزء أُسيء فهمه؛ لأَننا أولينا اهتمام مفرطًا للكلام والصوت، يؤدي المتكلم في الكتابة الوظائف الآتية: الانفعالية، والإقناعية، والتعاطفية، واللغوية الشارحة، والمرجعية، والشعرية، فالتغيرات التي تطرأ على التحول من الكلام الى الكتابة بالعلاقة بين الرسالة ووسطها أو القناة التي تنتقل عبرها، إن مشكلة الكتابة تتطابق ومشكلة تثبيت الخطاب في حامل خارجي، الذي يحل محل التعبير الصوتي أو التعبير بالأسارير والإيماءات فهو انجاز ثقافي يختفي فيه الواقع البشري وتنوب عنه علامات مادية في نقل الرسالة[٢٧].

إن كتابة كل لغة تعد التعبير المرئي لتلك اللغة أو كما يقول علماء اللغة المحدثون نقل اللغة من بعدها المنطوق والمسموع الى بعدها المرئي المنظور؛ فهي عملية مركبة مؤلفة من المهارات الأدائية والعقلية العليا، والكتابة الإبداعية تُشكل أعلى مستوى من مستويات الكتابة، فهو النوع الذي يهتم بالتعبير عن الأفكار والمعاني[٢٨] .

قال رولان بارت إن النص يبدأ غير ثابت مع الكاتب؛ إذ يكون للمكتوب بدايات لا تنتهي بفعل القراءة[٢٩]، فقوة الكاتب تتحقق عند أول تداول لاسمه؛ إذ إن تجربة الكتابة مجال لنشوء سلطة يمارسها الكاتب على القُراء[٣٠].

تضفي الكتابة على الخطاب أبعاد جديدة وتكسبه دلالات متنوعة؛ لأنها تفتح النص على القراءة والتأويل، والنص المتعدد المعاني يحيا طويلًا بينما الكلام الشفوي فيتطاير كتطاير أوراق الخريف، فعندما يرتبط بالكتابة تتغير ملامحه بتغير قطبي الاتصال، فالمخاطِب يعوضه الكاتب، والمخاطَب يعوضه القارئ، تمنح الكتابة للنص نفسًا جديدًا؛ لأنها تجعله منتشرًا في الزمن وفوق المكان، أي لا يحيط به محدد ولا يحصره مكان معين، فما يضمن الاستمرار للنصوص هو الكتابة كما أنها الشاهد الوحيد على تجدد النص، فكلما كُتب النص أثبت قارئه مدى تشابك لحمته وتمنعه في الإفصاح عن المعنى الذي يبقى مؤجلًا؛ فالكتابة تُعد أول مفتاح للولوج الى النص[٣١].

الكتابة عبارة عن أنظمة مختلفة بعضها يتناسل مع بعض، فهي كالأضواء التي ينوب بعضها عن بعض والناظر إليها لا يدري أي ضوء فيها أصلًا ومركزًا؛ فكلها أضواء وكلها يتلألأ في كلها ويضيء، وبما أن النص مفتوح على تعدد الدلالات وتضارب الأصوات وتحاور المعاني، كونه مجموعة نصوص متداخل ومتحاورة، والمعنى لا يحضر كليًا في الأصوات المنطوقة والكتابة تكشف عن تغريب المعنى فنقش المعنى بواسطة العلامة يهب استقلالًا، وحرية عن صاحبه الأصلي، مما يمنحه إمكانات كبيرة في التفسير والتأويل حينما تستمر العلامة المكتوبة في توكيد أبعادها الدلالية المتجددة في غياب مؤلفها الأصلي[٣٢].

بعد فعل الكتابة تتحول القراءة من فعل استهلاك الى فعل إنتاج، ولتحقق هذا الشرط وجب الرقي بعملية القراءة إلى مدارج المعايشة الحميمة لفسيفساء النص والتمثل العميق لمفاتنه، فتصير علاقة القارئ بالمقروء علاقة رغبة واشتهاء متبادلة، إن هذا التصور لمفهوم القراءة هو ما اصطلح عليه في نظرية الأدب بلذة القراءة[٣٣].

تتحدد نمطية النصوص التي يصير فيها المخاطِب إلى متكلم، والمتكلم إلى مخاطِب، على وفق مقصد صاحب الكتاب أو مؤلفه؛ لذلك تتضمن النصوص أنماط مختلفة نتيجة الطريقة المستعملة في أعدادها وإخراجها؛ لتحقيق غاية المرسل منه، وتختلف هذه النمطية وتتناسب والموضوع ، إذ لكل نمط

بنية وترسيمة تتلاءم والقضية المطروحة ، ومع نمط النص، فمثلًا النمط الحواري تتضمن النصوص الحوارية فيه الثنائية إلى جانب المحمولات التأسيسية مع الشخص الأول والشخص الثاني، دائما تقريبًا أيضًا ومحمولات الشخص الثالث، يتحقق بمساعدتها العالم المتبقي محموليًا أو موضوعيًا[٣٤]، وفي مقالة موت المؤلف للفرنسي رولان بارت تتحدث عن غياب المؤلف في حضرة النص؛ إذ يمكن فهم النص وتحليله بالاعتماد على سياقه الداخلي، فاللغة كما قال هي التي تتكلم وليس المؤلف[٣٥].

إن الرؤية التي جعلت فكرة موت المؤلف تتبادر الى ذهن رولان هي إن القارئ عنصر ينتفع من العمل الفني فقط، فضلًا عن محاولة الحط من قيمة المؤلف، ومن سلطته على النص؛ فموت الكاتب موتًا حقيقيًا عندما ينتهي من عمله الإبداعي[٣٦]، فللكتابة لذة كونه المبدع الأول للنص الثابت اللا متحول الذي لا يموت، والذي يغري القارئ[٣٧].

إذن المؤلف يقوم بوظيفة، والقارئ يقوم بنشاط، ففعل الكاتب ينبع من موضوعه، فهو يمارس تأثيره بواسطة اللغة، وهو الذي يصقل كلمته وينصهر في عمله وظيفيًا؛ إذ يتطلب عمل الكاتب نوعين من المعايير: الأولى تشمل التركيب، والجنس الأدبي والكتابة، أما الثانية فهي معايير صناعة وتتضمن العناء والصبر والتنقيح والإتقان، واللغة غاية الكاتب الأخيرة ، كونها بنية تضيع فيها بنية الكاتب وبنية العالم، ينغلق الكاتب في الكتابة ليكشف السؤال المفتوح حول معنى الأشياء[٣٨].

قال رولان بات عن الكاتب في علاقته مع الأنساق المحيطة به، بأنه ببغاء كونه يعيد الإنتاج بطريقة سيئة ويتتبع الكلمات، ويبدي احترامه للمفردات ويستحضر المفاهيم، فتزاح الكلمات وتتواصل الأنساق فيما بينها، وتجرب الحداثة مثل ما يقوم أحدهم بتجربة مفتاح المذياع ولا يعرف طريقة تشغيله، بيد أن التناص الناتج يكون سطحيًا بالمعنى الحرفي للكلمة التزام فضفاض، يحافظ على خيط يربطه بنسقه الأصلي لا يُقطع بل يبقى متينًا ومتذبذبًا؛ والسبب في ذلك هو أن المرء لا يستطيع في آن واحد أن يشتهي كلمة واحدة ويدفعها الى نتيجتها المنطقية؛ إذ تسود في داخله شهوة الكلمة غير أن هذه المتعة تتشكل جزئيًا بنوع من الاختلاج المذهبي[٣٩].

من ثم يترك بارت مساحة للقارئ لتأمل التساؤلات التي يفتتح بها مقالته، فيباغته على الفور قائلًا: نحن لا نعرف بالضبط من المتحدث وسوف لن نعرف لأن الكتاب تحطيم لكل صوت وكل بداية وكل أصل، ويصدر بارت بهذا الحسم اليقيني حكمه علينا جميعا، بأننا سوف لن نعرف قائل الجملة

المقتبسة ومن غير نقاش سوى الزعم بأن– الكتابة تحطيم لكل صوت– فيقول عبد المنعم عجب الفيا في مقالته المنشورة على الموقع المذكور في الهامش تحت عنوان (خرافة موت المؤلف)[٤٠]:(نحن نرى أن هذه التسآؤلات ليس لها ما يبررها فنيا وواقعيا ومنطقيا ففيها خلط ظاهر للأوراق بين المستويين الفني والواقعي؛ فالراوي أو البطل شخصيات فنية وهمية من إبداع خيال الكاتب ولا يجوز المساواة بينها)، ، وكان الفرنسي مالارميه أول كاتب ينادي بضرورة إحلال اللغة ذاتها محل الشخص الذي كان ينظر إليه دائما بأنه سيد اللغة؛ فبالنسبة لمالارميه وبالنسبة لنا أيضا إن اللغة هي التي تتحدث لا المؤلف، أن تكتب هو أن تصل مرحلة تكون فيها اللغة هي الفاعلة والمؤدية، من ثم يُثير التساؤل المطروح:(إذا كان المؤلف ليس هو الأب الشرعي للنص، يفكر ويعيش ويعاني من أجله إلى حين ولادته، فما مصدر اللغة أو الكتابة التي يتألف منها النص؟)، والنص فضاء متعدد الأبعاد، إذ تمتزج وتصطرع فيه كتابات مختلفة ليس من بينها ما هو أصيل؛ كون النص نسيج من الإحالات والاقتباسات المستقاة من بؤرة ثقافية لا حصر لها.

والكتاب يعد مجموعة من الشذرات مرتبة أبجديًا بعضها مكتوب بضمير المتكلم، وبعضها مكتوب بضمير الغائب، وتحمل عنوانات عرضية تمامًا، ربما تُضاف لاحقًا؛ لتوحي بوجود نظام اعتباطي، فالأسلوب المبتكر في السخرية من الذات يُغري باستعماله كدليل مرجعي، ولاسيما أنه ينكر سلطة الكاتب الخاصة، فكلما كان الكاتب أكثر صدقًا كان أكثر قابلية على التفسير، إن نص على نص لا يضيء شيئًا؛ لأنه ليس معنى نهائيًا، فهو يحلل ذاته في عرض أفكاره؛ لعرض نظام صورة ما[٤١].

فالمتكلم في إنتاج النص يكون محل عناية؛ إذ يعكس وعيًا بضرورة إدراك عناصر الخطاب اللغوي، والمعاني المتداعية على ذهن المخاطَب كونها تتباين باختلاف السامعين لاختلاف أحوالهم بالإلمام بطبيعة الحدث اللغوي وعناصره، وعلاقته بالمتكلم، وبظروف الكلام[٤٢].

يمثل المتلقي جانب مهما من جوانب النص؛ كونه رسالة تطلق من باث الى متلقي الذي يقوم بدور استنطاق وفض مغاليق الرسالة، وفك شفراتها ويتفكر بالنص ليصل بفطرته وإدراكه الى الوشائج والعلاقات التي بها يتماسك ويترابط النص فتبرز من هنا مهمة المتلقي، فلم يُغفل موقف المتلقي قديمًا وحديثًا؛ إذ أقام النحاة صرح علم النحو العربي على دراسة مهمة المتلقي لا مهمة المتكلم؛ فاستنبطوا قواعدهم باستقراء الأداء الذي يتلقاه المتلقي، فعلماء النصية أدركوا أهمية المتلقي في العملية الإبداعية، وإنه ليس مجرد مستهلك للنص بل يُعد مشاركًا فيه، كون حضوره حضور إيجابي[٤٣].

استحالة أن يعيش النص في ذاته ولذاته؛ لأنه سيكون في امتداد خارج ذاته، وهذا يتضح في الدراسات التي اهتمت بالقارئ إذ بشر بنشأتها الأدب الماركيسي، أي ثنائية الأديب والمجتمع ونظرية الإنتاج أكدت هذا المبدأ، إذ عدت الأديب منتجًا والقارئ مستهلكًا، فضلًا عن أنه أكدت علاقة الأديب بجمهور القراء، وهذه العلاقة الجدلية، فنجاح الكاتب مرهون بالجمهور، فالاهتمام الحقيقي بالقارئ يتضح في خيوط التواصل بين الكاتب والقارئ؛ فالقارئ الحقيقي إزاء الكاتب الحقيقي، فانتهى الجدل بضرورة القارئ الذي يقول شيئًا لا يقوله النص(٤٤)، تتولد حركة التأويل عندما يتداخل حق القارئ بحق النص والتأويل لا يعني قراءة واحدة بل مجموعة قراءات تتضافر فيما بينها لتعين مستويات مختلفة من الفهم، دون أن تستقر عند مستوى، فكل تأويل يتجه من القارئ الى المقروء(٤٥).

إن النص متعدد القراءات ولكنه ليس نهائي التأويلات؛ إذ إن التلقي من وهم التعدد التأويلي المطلق، ومن الفهم الأحادي للنص في الآن نفسه فإن هذا المفهوم ليس مرتبطًا بالمادة المضمونية ولا محكومًا بطبيعتها بل هو رهين في وجوده واشتغاله بالذات التي توجد في تماس مع النص، والتخمين من هذه الزاوية ليس ثيمة كما أنه ليس حكمًا مسبقًا على المعنى، بل هو تصور أولي، وحدسي للمعنى، فهو يمثل عند القارئ الأشكال الأولى لمقاربة المعنى على وفق خطاطة يتبناها هذا القارئ ويباشر عمليات التأويل اللاحقة؛ كون التخمين فرضية مرتبطة بالقارئ الذي يقوم بصياغتها بطريقة بسيطة كأن يسأل ماذا يقول النص، لتترجم في أجوبة من نوع متباين(٤٦).

إن تأويل النص مشكلة لا يمكن مواجهتها إلا بالقراءة؛ لذا أصبح المقرر أن القارئ هو الذي يُنجز النص ويعطيه تحققه الفعلي، فالفعل الإبداعي لحظة غير مكتملة في العمل الأدبي؛ لأن عملية الكتابة تفترض عملية القراءة كتلازم جدلي، فالمؤلف والقارئ هما فاعلان مرتبطان ومختلفان، فالقراءة إذن عديلة الكتابة في إنتاج النص وتفعيله، يمكن للقراءة أو القراءات مع تعاقب الزمن وتراكم الثقافات أن تحقق المزيد في الإنتاجية النصية؛ لأنها تُشرك معرفة القارئ أو القراء بمعرفة الكاتب فتخصب العمل بطريقة ديناميكية ومتجددة، ومن ثم تتجاوز ما يجود به النص لتلاحق ما في أثنائه وعبر فضائه، فدور القارئ في تنشيط الحوار الخلاق مع النص يطور فن القراءة وفن الكتابة معًا(٤٧).

تجمع النظريات الحديثة على احترام دور القارئ وتقدير أهمية القراءة في تنشيط النص وقدح زناده الإبداعي، فمن مهمات القراءة أن تُعيد للنص تداوليته(٤٨).

يمكن للقارئ تأويلًا موضوعيًا للمعنى الذي يُعبر عنه المؤلف، والنص يدل على معنى المؤلف، فالمعنى لفظي قصد إليه المؤلف لكنه مما يستعصي تحديده ما لم يرتبط بقصد المؤلف، ولكي يحصل القارئ على تأويل محدد ما عليه إلا اللجوء للمنطق المشروع المضمر الذي يستعمله المؤلف من أجل تحديد معنى النص(٤٩).

أما عن قصد النص فيحتل مسارًا مهمًا في البناء التأويلي، كون الرصيد اللغوي هو الأساس في القراءة للأهمية الكبرى الموجودة في فعل القراءة، وقدرة القارئ في قراءة النص، فالجدل الحاصل حول نظرية التأويل فمرجعه الى الاختلاف بير رأيين على وفق ما ذهب إليه أمبرتو إيكو بما أن التأويل بحث عن قصد المؤلف، والثاني التأويل بحث عن قصد النص، فإيكو رفض الرأي الأول وأخذ الرأي الثاني، يرى أن مقصدية النص تكون غير مباشرة، وهي مرتبطة بتخمينات عديدة خاصة بالنص، إن قصد النص ما هو إلا بحث عن إنتاج قارئ مثالي قادر على القيام بتخمينات حوله، فمبادرة القارئ المثالي تقوم على اكتشاف مؤلف نموذجي ليس هو المؤلف التجريبي الذي يتوافق في النهاية مع قصد النص(٥٠).

أما عن قصد القارئ فبعد إعلان رولان بات موت المؤلف وميلاد القارئ الذي يعمل على تحديد معنى النص بعد أن كان النص ثابت المعنى، أصبح مجموعة من المعاني اللانهائية، من ثم ظهرت سلطة القارئ وأكدت استجابته للنص؛ إذ إن القراء هم الذين يضعون معاني النص، ولهم الحق في إضفاء المعنى على وفق حاجتهم النفسية؛ فالقارئ إذن يتمتع بحرية إعادة خلق النص بحسب إرادته؛ لأنه الذي يقوم بإظهار فاعليته الأدبية عبر القراءة، التي تعطيه القيمة الأدبية المتخفية فيه، فالقراءة تكسب النص بعدًا جديدًا تخلقه الثقافة الفنية والفكرية للقارئ؛ ولكون النص يتلقاه الكثير من القراء كل منهم على وفق موسوعيته الفكرية، مما يجعل النص خالدًا عبر العصور، فنصوصية النص لا تتحقق إلا بفعل القراءة؛ لأن فعل القراءة فك شفرة النص وعلى هذا فالقراءة نقطة وصل بين النص والقارئ، إذ يقوم الأخير بسد ثغرات الأول ويقوم بعملية استكمال دلالة المعنى، فقد يكون النص أمام القارئ بنية مغلقة ويقوم هذا القارئ بفك هذه البنية بالبحث عن عناصرها المشكلة ولاسيما الغائبة منها؛ فمن القراء من يتمتع بثقافة واسعة تساعده على على إدراك معاني النصوص الفنية وفهمها(٥١).

بعد أن تمكن جورج لوكاش من أن يضع القراءة الماركسية للأدب، ونظرية الصراع الطبقي، موضع التنفيذ في النقد الأدبي، موضحًا أن العلاقة بين البنى التحتية (علاقات الإنتاج)، والبنى الفوقية (الثقافة والفنون)، مثلما أشار إليها ماركس جدلية قائمة على التفاعل والتأثير والتأثر، مما يعني أن الآداب

والفنون ما هما إلا انعكاس للواقع والمجتمع فالكتابة لم تعد قائمة على العبقرية الفردية للكاتب فقط، بل تتجلى في احتكاك هذه الفردية بالأنشطة الاجتماعية؛ ليصبح الأدب ظاهرة خاضعة لظروف الزمان والمكان، ويظهر مذهب الواقعية الاشتراكية في النقد الأدبي في قراءة ماركسية منحازة إلى تصوير نضال الطبقة الكادحة ضد الاستغلال، مما دفع أنصاره إلى إعلانه مذهبًا أدبيًّا رسميًّا للإبداع الاشتراكي في سنة ١٩٣٤ في مؤتمر الأدباء الشيوعيين بالاتحاد السوفييتي، من ثم ظهرت أصداء هذا المذهب في كتاب (في الثقافة المصرية)، للناقدين محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس في خمسينيات القرن العشرين(٥٢).

فالقراءة كما قال بارت فعل إبداعي تتوقف عليه حياة النص، إذ تتعدد بتعدد القارئ، وبتنوع حالاته المزاجية وأفكاره وقدراته على التأويل تتنوع، فضلًا عن أن إقصاء المؤلف يعطي للقارئ الحرية في أن يشعر بلذة القراءة والاستكشاف من دون عون من قوى خارجية؛ فالذي كتبه المؤلف ليس لاهوتًا، كما أن النص ليس مقدسًا، ولن يكون، فبارت قال:(أن يكون هناك مؤلف للنص، يعني أن تضع حدودًا، وأن تفرض على النص مدلولا نهائيًّا) (٥٣).

إذن بين الذات القارئة التي تتجسد بمفهوم جماليات التلقي، بما تتمتع به من معطيات الثقافة الموسوعية على وفق حاجات يفترضها النص ليسلم مفاتيح قراءاته، وبين المعرفة التي قد نحصل عليها من فعل التأويل يتسرب الانتقاء السياقي كحد فاصل بين التأويل الذي تحكمه ضفاف لا حدود، وبين مفهوم المسار التأويلي(٥٤).

وبناءً على ما تقدم فإن بارت يصر على متعة النص، والمتعة هي نص قرائي نعرف كيف نقرؤه، ونص النشوة الذي يفرض حالة من الشعور بالفقد، والقلق ربما الى حد الشعور بنوع من الضجر مما يزعزع افتراضات القارئ التاريخية، والثقافية، والسيكولوجية اتساق أذواقه وقيمه وذكرياته ويثير أزمة في علاقته مع اللغة(٥٥).

ويرى شلايرماخر إن الفهم هو إعادة معايشة للعمليات الذهنية لمؤلف النص، فالمتحدث أو المؤلف يبني النص وعلى المستمع أن ينفذ إلى داخله ويشرع في بناء الفكرة بذلك يكون التأويل في لحظتين متفاعلتين:الأولى اللحظة اللغوية، والثانية اللحظة السيكولوجية في كلما تشتمل عليه الحياة النفسية

للمؤلف[٥٦]؛ أن يضطلع التأويل اللغوي بتحديد المعنى على وفق القوانين الموضوعية العامة، بينما يركز الجانب السيكولوجي من التأويل على ما هو ذاتي فردي[٥٧].

أما عن المخاطَب فمن مجمل قول للسيد كمال الحيدري في سلسلة محاضرات بعنوان قتال الأمام علي على التأويل: أما إذا كان المخاطَب إدراكه أو فهمه يرتبط بالمحسوسات فلا بد للمتكلم أن يتكلم باللغة التي يفهمها المخاطَب، أي بالأمور المحسوسة، ويبتعد عن الأمور المجردة الغيبية التي لا يدركها هذا المخاطب؛ لأن من أهم خصائص الثقافة الشفاهية أنها حسية في الأعم الأغلب، أما في الثقافة الكتابية تستطيع أن تأخذ منه معنى كُلي أي تجرده، وهذه الثقافة غير موجودة في الثقافة الشفاهية التي تتعامل مع المحسوسات، فعندما نرجع مع القرآن الكريم، الذي يتضح لنا أنه خطابًا لم يكن عامًا في كثير من الأحيان، إذ إن خطابه كثيرًا ما يرتبط بمن كان معه، فالنص القرآني يتكلم مع من هم ثقافتهم شفاهية، إذ لا يمكن فهم القرآن من غير فهم المخاطَب بالقرآن، مما يفسر لنا أن بعض الآيات مرتبطة بزمانها، وبعضها وإن كانت مرتبطة بحسب الظاهر بزمانها، فهي مرتبطة بزمان مصداق لا مفهومًا ومن تعدد المصداق نبقي للقرآن ديمومته ومصداقيته في كل زمان، ومما يؤكد خصوصية القرآن أنك في كل زمان تشعر أنه يخاطب مخاطَب زمانه؛ فلماذا عندما يتكلم القرآن عن الله كأنه جسم جالس على كرسي له يد وله وجه؛ لأن المخاطَب في ذلك الزمان غير المحسوس لا يستطيع فهم إلا اللغة التي يفهمها؛ لذلك استعمل القرآن لغة يفهمها المخاطَب في ذلك الزمن الذي نزل فيه، وإلا كان بإمكانه عز وجل أن لا يقول: (فأينما تولوا وجوهكم فثمة وجه الله)، لأنزل قوله تعالى:(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)، وقوله تعالى:(ليس كمثله شي)، وإنما خاطبهم بآيات التشبيه والتجسيم؛ لأن المجتمع الذي يخاطبه كان مجتمع حسي لا أكثر[٥٨].

فالمناهج لا ترى مانعًا في تعددية المعنى في التفسير، ولا بأسا في تنوع الدلالة، وتمنع الاستسلام لأي سلطة غير سلطة المتلقي الذي له الحرية المطلقة والكاملة في التفسير والتأويل، وإنتاج المعنى حسب رؤاه وتوجهاته واختياراته وقيمه، كون معنى النص وحمولته يتغير حسب الأحوال النفسية للمتلقي، وبحسب المعطيات الثقافية والفكرية التي يعيش فيها القارئ، قد يأخذ النص الواحد معان عدة منها مختلفة، ومنها متباعدة وأحيانًا متناقضة ومتباينة على وفق أحوال المتلقي النفسية والثقافية؛ فالنص واحد لكن المتلقي متعدد وأحوال هذا المتلقي مختلفة، والتأويل للنص بهذا التحديد جهد ذاتي يخضع فيه النص لتصورات القارئ ومفاهيمه وأفكاره القبلية؛ ولهذا فإن هذا المنهج التأويلي يعمل على إخضاع

النص الديني بقوة لتصورات القارئ القبلية تحقيقا لرغبات هذا القارئ الذاتية، بل الأكثر من هذا إن السند الذي استند إليه أصحاب هذه القراءات الحداثية في أن في مجال نقد النص تستوي النصوص وتتماثل بصرف النظر عن جنسها أو نوعها أو مصدرها، فالنصوص التي تستمد مرجعيتها من الوحي تتماثل مع النصوص التي ينتجها البشر؛ لأن كل النصوص تتساوى في استمداد مرجعيتها من الثقافة التي تنتمي إليها، وهذا يلغي الافتراق و يرفع الاختلاف والتميز و يحقق التماثل والتجانس بين جميع النصوص من في المقاربة المنهجية سواء أكانت نصوص دينية أم نصوص بشرية، وهذا ما يفسر لنا إلحاح المناصرين لهذا الاتجاه في أن المعطيات الثقافية مؤثرة في النص؛ عدت الأديب منتجًا والقارئ مستهلكًا، فضلًا عن أنه أكدت علاقة الأديب بجمهور القراء، وهذه العلاقة الجدلية، فنجاح الكاتب مرهون بالجمهور، فالاهتمام الحقيقي بالقارئ يتضح في خيوط التواصل بين الكاتب والقارئ؛ فالقارئ الحقيقي إزاء الكاتب الحقيقي، فانتهى الجدل بضرورة القارئ الذي يقول شيئًا لا يقوله النص[٥٩]، تتولد حركة التأويل عندما يتداخل حق القارئ بحق النص والتأويل لا يعني قراءة واحدة بل مجموعة قراءات تتضافر فيما بينها لتعين مستويات مختلفة من الفهم، دون أن تستقر عند مستوى، فكل تأويل يتجه من القارئ الى المقروء[٦٠]، إن النص متعدد القراءات ولكنه ليس نهائي التأويلات[٦١].

الخاتمة :

مما تقدم يتضح أن المؤلف يقوم بوظيفة، والقارئ يقوم بنشاط، ففعل الكاتب ينبع من موضوعه، فهو يمارس تأثيره بواسطة اللغة، وهو الذي يصقل كلمته وينصهر في عمله وظيفيًا؛ إذ يتطلب عمل الكاتب نوعين من المعايير: الأولى تشمل التركيب، والجنس الأدبي والكتابة، أما الثانية فهي معايير صناعة وتتضمن العناء والصبر والتنقيح والإتقان.

كما يتضح أن اللغة غاية الكاتب الأخيرة ، كونها بنية تضيع فيها بنية الكاتب وبنية العالم، ينغلق الكاتب في الكتابة؛ ليكشف السؤال المفتوح بشأن معنى الأشياء.

ويتضح أيضًا أَن الرؤية التي جعلت فكرة موت المؤلف، هي إن القارئ عنصر ينتفع من العمل الفني فقط، فضلًا عن محاولة الحط من قيمة المؤلف، ومن سلطته على النص؛ فموت الكاتب موتًا حقيقيًا عندما ينتهي من عمله الإبداعي، للكتابة لذة كونه المبدع الأول للنص الثابت اللا متحول الذي لا يموت، ويغري القارئ.

عُدّ الأديب منتجًا والقارئ مستهلكًا، فضلًا عن أنه أكد علاقة الأديب بجمهور القراء، وهذه العلاقة الجدلية؛ لأَن نجاح الكاتب مرهون بالجمهور، فالاهتمام الحقيقي بالقارئ يتضح في خيوط التواصل بين الكاتب والقارئ؛ فالقارئ الحقيقي إزاء الكاتب الحقيقي، فانتهى الجدل بضرورة القارئ الذي يقول شيئًا لا يقوله النص، تتولد حركة التأويل عندما يتداخل حق القارئ بحق النص والتأويل، وهذا لا يعني قراءة واحدة بل مجموعة قراءات تتضافر فيما بينها؛ لتعين مستويات مختلفة من الفهم، دون أن تستقر عند مستوى، فكل تأويل يتجه من القارئ الى المقروء، كما أَن النص متعدد القراءات ولكنه ليس نهائي التأويلات.

وتتفق الباحثة مع نصر أبو حامد في أَن النصوص دينية كانت أم بشرية؛ فهي محكومة بقوانين ثابتة والمصدر الإلهي لا يخرج عن هذه القوانين؛ لأنها تآنست منذ تجسدت في التاريخ واللغة، فالنصوص ثابتة في المنطوق متحركة ومتغيرة في المفهوم

Conclusion:

From the foregoing, it is clear that the author performs a function, and the reader performs an activity. The writer’s action stems from his subject, so he exercises his influence through language, and it is he who polishes his word and fuses into his work functionally. A writer’s work requires two types of criteria: the first includes composition, literary genre and writing, and the second is industry standards that include pain, patience, refinement and mastery.

It is also evident that language is the writer's final goal, as it is a structure in which the structure of the writer and the structure of the world are lost, and the writer closes in writing; To reveal the open question about the meaning of things.

It is also clear that the vision that made the idea of the author’s death is that the reader is an element that benefits only from the artwork, in addition to trying to demean the author’s value and his authority over the text. The writer's death is a real death when he finishes his creative work, to write the pleasure of being the first creator of the fixed, immutable and immovable text, and it seduces the reader.

The writer was considered a producer and the reader as a consumer, as well as he emphasized the relationship of the writer with the audience of readers, and this dialectical relationship; Because the success of the writer depends on the audience, the true interest of the reader is evident in the lines of communication between the writer and the reader. The real reader versus the real writer, so the argument ends with the necessity of the reader who says something that the text does not say, the movement of interpretation is generated when the right of the reader interferes with the right of the text and interpretation, and this does not mean a single reading but rather a group of readings that converge between them. To define different levels of understanding, without settling at a level. Every interpretation is directed from the reader to the reciter, and the text is multiple readings, but it is not final interpretations.

The researcher agrees with Nasr Abu Hamed that the texts were religious or human. It is governed by fixed laws and the divine source does not deviate from these laws. Because it has been forgotten since it has been embodied in history and language, texts are fixed in speech, moving and changing in concept

الهوامش:

(١) لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩١،١٣.

(٢) ينظر: لغة التأويل والتواصل في رحاب الموروث اللساني العربي،ليلى مداني، أطروحة دكتوراه، كلية اللغات واللآداب، جمهورية الجزائر، ١٧٠.

(٣) ينظر: علم لغة النص، ٣١٨.

(٤) ينظر:المصدر نفسه،١٠٢،١٠١.

(٥) لسان العرب،٩٧/٧، ٩٨.

(٦) التعريفات، ٢٤١.

(٧) ينظر:نظرية التأويل في النقد العربي النشأة والمرجع، فيصل حصيد، ط، ١،٢٠١٨، ١٨٨.

(٨) ينظر: المصدر نفسه، ١٨٨، ١٨٩.

(٩) ينظر: المصدر نفسه، ٢٥٨.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه،١٨٩.

(١١) ينظر: السلطة في الإسلام،العقل السلفي بين النص والتاريخ،ياسين عبد الجواد،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط٢، ٢٠٠٠م،ص ١٣.

(١٢) ينظر: علم لغة النص،١٠٣.

(١٣) التأويل بين السيميائية والتفكيكية، لإمبرتو إيكو، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، ط ٢ ،٢٠٠٤م، ٤٢.

(١٤) ينظر: مفهوم علم نص تحريات في دلالة النص وتداوله،فهيمة لحلوحي، مجلة كلية الأداب واللغات، جامعة محمد خيضر– بسكرة(الجزائر) ١٠:٢،و٢١١،١١.

(١٥) ينظر:نقد الخطاب الديني ،نصر حامد أبو زيد،سينا للنشر،مصر ، ط٢ ،١٩٩٤،ص١١٨.

(١٦) ينظر: وحدة النص والتأويل بين الفكر الأصولي والسيميائيات التأويلية، بلال لكحل، كلية الآداب واللغات، جمهورية الجزائر، ٧٠،٧١.

(١٧) ينظر: النص الأدبي وإشكالية القراءة والتأويل، محمد خرماش، مجلة قراءات، جامعة بسكرة، ١.

(١٨) ينظر: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، عدنان بن ذريل، من منشورات اتحاد الكتاب، د.ط،٢٠٠٠، ١٥.

(١٩) ينظر: تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، ط٤، ٢٠٠٥، ٤٢، ٤٣.

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه، ٤٣.

(٢١) ينظر: إستراتيجية التأويل الدلالي عند المعتزلة، هيثم سرحان، نادي تراث الإمارات، ط١، ٢٠١٢، ١٣٨.

(٢٢) ينظر: النص القرآني بين قداسة المعنى وتاريخانية المعرفة، الشيخ شفيق جرداي، من بصائر الوحي، ١١.

(٢٣) ينظر: النظرية التأويلية عند ريكور، المقدمة.

(٢٤) ينظر: المصدر نفسه، ٤٥.

(٢٥) ينظر: في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم دراسة دراسة نظرية، بشرى حمدي البستاني وسن عبد الغني المختار، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج١١، ع١، ٧.

(٢٦) ينظر: المصدر نفسه، ٥

(٢٧) ينظر: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٦، ٥٥،٥٦.

(٢٨) ينظر:فن الكتابة وبناء النص قراءة في الأُسس المعرفية والتجليات الإبداعية، أحمد الزمر، ٥٦.

(٢٩) ينظر: لذة النص، ١١.

(٣٠) ينظر: نقد النص، علي حرب، المركز الثقافي العربي، ط٤، ٢٠٠٥، ١٩٨، ١٩٩.

(٣١) ينظر: هرمينوطيقا النص عند بول ريكور من خلال كتابه من النص الى الفعل مقاربة تداولية، جويدة علاوة، جامعة عباس فرحات، جمهورية الجزائر، رسالة ماجستير، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٨٤، ٨٥.

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه، ٨٧.

(٣٣) فعل القراءة وإنتاج المعنى، بقلم، رمصيص محمد، على الموقع:
http://www.diwanalarab.com/spip.php?article6850

(٣٤) ماهية النص بين التعريف والتأليف، فصل منشور على الموقع: :
http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle

(٣٥) النص بين موت المؤلف وإحيائه، د. محمد عبد الله القواسمة مقال نشر على موقع الدستور في الجمعة ٢ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٨. / ١٢:٠٠ صباحاً على الموقع:
https://www.addustour.com/articles/1038873

(٣٦) ينظر: لغة التأويل والتواصل في رحاب الموروث اللساني العربي،ليلى مداني،١٦٦.

(٣٧) ينظر: المصدر نفسه، ١٧٢، ١٧٣.

(٣٨) ينظر: الخطاب الروائي عند رولان بات، الكتابة والقراءة، زهيرة شنيني،شهادة ماجستير في جمهورية الجزائر، كلية الآداب واللغات٢٠١٢،٢٠١١١، ٤٥،٤٦

(٣٩) ينظر: رولان بارت، جوناثان كولر، سامح سمير فرج، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١، ٢٠١٦، ٩٢.

(٤٠) ينظر: خرافة موت المؤلف مقالة بقلم عبد المنعم عجم الفيا نُشرت في ٢٧/آذار/٢٠١٧،على الموقع: http://www.sudanile.com/index.php

(٤١) ينظر: المصدر نفسه، ٩٤.

(٤٢) ينظر: السياق الاجتماعي في الدرس اللغوي عند الأصوليين،عبد اللاه محمد السيد زنباع،المكتب الجامعي الحديث،د.ط، ٢٠١٨، ٦٣، ٦٤.

(٤٣) ينظر: العلاقة النصية في لغة القرآن الكريم، أحمد عزت يونس، دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠١٤، ١٤٠، ١٤١.

(٤٤) ينظر: النص بين سلطة الكاتب والقارئ،وردة سلطاني، مجلة المخبر،جامعة بسكرة، ١٠٤، ١٠٥.

(٤٥) ينظر: مفهوم التأويل في النقد الأدبي المعاصر، أحمد مداس، مجلة العلوم الإنسانية–جامعة محمد خيضر بسكرة،
ع١٨، ١٢.

(٤٦) ينظر : السيميائيات والتأويل، سعيد بنكراد، ١٨٣.

(٤٧) ينظر: النص الأدبي وإشكالية القراءة والتأويل،٢.

(٤٨) ينظر: المصدر نفسه، ٤.

(٤٩) ينظر التأويل في شرح مقامات الزمخشري ليوسف بقاعي، شفيعة اليماني، رسالة ماجستير في كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٢، ٨٥.

(٥٠) ينظر: المصدر نفسه، ٨٦.

(٥١) ينظر: المصدر نفسه، ٨٦.

(٥٢) ينظر: بعد إعلان موت المؤلف والأدب والناقد: البقاء للقارئ، محمد منصور، مقال منشور في حرف جر في ٢٨/ ٢٠١٨/٧ الموقع https://manshoor.com/art/long-live-the-reader

(٥٣) المصدر نفسه.

(٥٤) ينظر: السيميائيات والتأويل، ١٨٩.

(٥٥) ينظر: رولان بارت، ٨٦.

(٥٦) ينظر:النص والتأويل نصر حامد أبو زيد أنموذجًا، غالم محمد، رسالة ماجستير في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة د.مولاي الطاهر.سعيدة، الجزائر، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٣.

(٥٧).ينظر:المصدر نفسه ،٢٥ .

(٥٨)الاطلاع على محاضرة بعنوان: لماذا اسند النبي مهمة القتال على التأويل للإمام علي، للسيد كمال الحيدري على الموقع: https://youtu.be/pKIwQ1e1X24

(٥٩)ينظر: النص بين سلطة الكاتب والقارئ،وردة سلطاني، مجلة المخبر،جامعة بسكرة، ١٠٤، ١٠٥.

(٦٠).ينظر: مفهوم التأويل في النقد الأدبي المعاصر، أحمد مداس، مجلة العلوم الإنسانية–جامعة محمد خيضر بسكرة،ع١٨، ١٢.

(٦١)ينظر: نقد الخطاب الديني ،نصر حامد أبو زيد ، سينا للنشر،مصر، ط ٢، ١٩٩٤، ١١٨، و النص والتأويل نصر حامد أبو زيد أنموذجًا، ٢٧.

المصادر

١. إستراتيجية التأويل الدلالي عند المعتزلة، هيثم سرحان، نادي تراث الإمارات، ط١،
٢. التأويل بين السيميائية والتفكيكية، لإمبرتو إيكو، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، ط ٢ ،٢٠٠٤م، ٤٢.
٣. التأويل في شرح مقامات الزمخشري ليوسف بقاعي، شفيعة اليماني، رسالة ماجستير في كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٢،
٤. تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، ط٤، ٢٠٠٥، ٤٢، ٤٣.
٥. التعريفات، ٢٤١.
٦. الخطاب الروائي عند رولان بات، الكتابة والقراءة، زهيرة شنيني،شهادة ماجستير في جمهورية الجزائر، كلية الآداب واللغات٢٠١٢،٢٠١١.
٧. رولان بارت، جوناثان كولر، سامح سمير فرج، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١، ٢٠١٦.
٨. السلطة في الإسلام،العقل السلفي بين النص والتاريخ،ياسين عبد الجواد،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط٢، ٢٠٠٠م،ص ١٣.لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٣،١٩٩١.
٩. السياق الاجتماعي في الدرس اللغوي عند الأصوليين،عبد اللاه محمد السيد زنباع،المكتب الجامعي الحديث،د.ط، ٢٠١٨، ٦٣، ٦٤.
١٠. السيميائيات والتأويل، سعيد بنكراد.
١١. العلاقة النصية في لغة القرآن الكريم، أحمد عزت يونس، دار الآفاق العربية، ط١
١٢. علم لغة النص، ٣١٨.
١٣. فن الكتابة وبناء النص قراءة في الأُسس المعرفية والتجليات الإبداعية، أحمد الزمر.
١٤. في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم دراسة دراسة نظرية، بشرى حمدي البستاني وسن عبد الغني المختار، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج١١، ع١.
١٥. لذة النص.
١٦. لسان العرب
١٧. لغة التأويل والتواصل في رحاب الموروث اللساني العربي،ليلى مداني، أطروحة دكتوراه، كلية اللغات واللآداب، جمهورية الجزائر، ١٧٠.
١٨. لغة التأويل والتواصل في رحاب الموروث اللساني العربي،ليلى مداني.

١٩. مفهوم علم نص تحريات في دلالة النص وتداوله،فهيمة لحلوحي، مجلة كلية الأداب واللغات، جامعة محمد خيضر– بسكرة(الجزائر) ١٠:٢،و٢١١،١١.
٢٠. النص الأدبي وإشكالية القراءة والتأويل، محمد خرماش، مجلة قراءات، جامعة بسكرة، ط ١.
٢١. النص بين سلطة الكاتب والقارئ،وردة سلطاني، مجلة المخبر،جامعة بسكرة،
٢٢. النص القرآني بين قداسة المعنى وتاريخانية المعرفة، الشيخ شفيق جرداي، من بصائر الوحي.
٢٣. النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، عدنان بن ذريل، من منشورات اتحاد الكتاب، د.ط،٢٠٠٠،
٢٤. نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٦.
٢٥. النظرية التأويلية عند ريكور، المقدمة
٢٦. .نظرية التأويل في النقد العربي النشأة والمرجع، فيصل حصيد، ط، ٢٠١٨،١.
٢٧. نقد الخطاب الديني ،نصر حامد أبو زيد،سينا للنشر،مصر ، ط٢ ،١٩٩٤،ص١١٨.
٢٨. وحدة النص والتأويل بين الفكر الأصولي والسيميائيات التأويلية، بلال لكحل، كلية الآداب واللغات، جمهورية الجزائر.
٢٩. نقد النص، علي حرب، المركز الثقافي العربي، ط،٤، ٢٠٠٥، ١٩٨، ١٩٩.
٣٠. هرمينوطيقا النص عند بول ريكور من خلال كتابه من النص الى الفعل مقاربة تداولية، جويدة علاوة، جامعة عباس فرحات، جمهورية الجزائر، رسالة ماجستير، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٨٤، ٨٥.

البحوث والمقالات:

١. بعد إعلان موت المؤلف والأدب والناق د: البقاء للقارئ، محمد منصور، مقال منشور في حرف جر في ٢٨/ ٧/ ٢٠١٨الموقع https://manshoor.com/art/long-live-the-reader
٢. خرافة موت المؤلف مقالة بقلم عبد المنعم عجم الفيا نُشرت في ٢٧/آذار/٢٠١٧،على الموقع: http://www.sudanile.com/index.php
٣. فعل القراءة وإنتاج المعنى، بقلم، رمصيص محمد، على الموقع: http://www.diwanalarab.com/spip.php?article6850
٤. ماهية النص بين التعريف والتأليف، فصل منشور على الموقع http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle:
٥. محاضرة بعنوان: لماذا اسند النبي مهمة القتال على التأويل للإمام علي، للسيد كمال الحيدري على الموقع: https://youtu.be/pKIwQ1e1X24
٦. مفهوم التأويل في النقد الأدبي المعاصر، أحمد مداس، مجلة العلوم الإنسانية–جامعة محمد خيضر بسكرة،

ع١٨.

٧. النص بين موت المؤلف وإحيائه، د. محمد عبد الله القواسمة مقال نشر على موقع الدستور في الجمعة

٢ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٨. / ١٢:٠٠ صباحاً على الموقع:

https://www.addustour.com/articles/1038873

Sources

I. The Semantic Interpretation Strategy for Mu'tazila, Haitham Sarhan, Emirates Heritage Club, 1st Edition,
II. Interpretation between semioticism and deconstruction, by Umberto Eco, translated by: Said bin Karad, Arab Cultural Center, 2nd Edition, 2004 AD, 42.
III. Interpretation in Explaining the Maqamat of Zamakhshari by Youssef Bokai, Shafi'a Al Yamani, Master Thesis in the Faculty of Literature and Languages, Mouloud Mammeri University, Algeria, 2012,
IV. Fictional discourse analysis, Said Yoktin, Arab Cultural Center, Casablanca - Morocco, 4th Edition, 2005, 42, 43.
V. Definitions, 241.
VI. Fictional Discourse by Roland Pat, Writing and Reading, Zahira Chenini, MA in Algeria, Faculty of Letters and Languages 2011/2012.
VII. Roland Bart, Jonathan Koller, Sameh Samir Farag, Hindawi Foundation for Education and Culture, 1st Edition, 2016.
VIII. Authority in Islam, the Salafi Mind between Text and History, Yassin Abdel-Jawad, Arab Cultural Center, Casablanca, 2nd Edition, 2000 AD, p.13 Linguistics of the Text An Introduction to the Harmony of Discourse, Muhammad Khatabi, Arab Cultural Center, 1st Edition, 1991,13.
IX. The social context in the linguistic lesson of the fundamentalists, Abd Allah Muhammad al-Sayyid Zanbaa, Modern University Office, Dr. Ta, 2018, 63, 64.
X. Semiotics and Hermeneutics, Said Pinkrad.

XI. The Textual Relationship in the Language of the Noble Qur'an, Ahmad Ezzat Yunis, Dar Al-Horizon Al-Arabiya, 1st Edition
XII. Text Language Science, 318.
XIII. The Art of Writing and Building Text: Reading in the Cognitive Foundations and Creative Manifestations, Ahmad Al-Zomor.
XIV. In the concept of the text and criteria for the text of the Noble Qur'an a theoretical study, by Bushra Hamdi al-Bustani and Sunn Abdul-Ghani al-Mukhtar, Journal of Research of the College of Basic Education, Vol. 11, No. 1.
XV. The pleasure of the text.
XVI. Arabes Tong
XVII. The language of interpretation and communication in the Arab linguistic heritage, Leila Medani, PhD thesis, Faculty of Languages and Literature, Republic of Algeria, 170.
XVIII. The Language of Interpretation and Communication in the Rehab of the Arabic Linguistic Legacy, Leila Madani.
XIX. The concept of text science, investigations into the significance of the text and its circulation, Fahima Halouhi, Journal of the Faculty of Literature and Languages, University of Muhammad Khaider - Biskra (Algeria) 2: 10, 11,211.
XX. The literary text and the problem of reading and interpretation, Muhammad Khurmash, Qiraat Magazine, Biskra University, 1st Edition.
XXI. Text between the authority of the writer and the reader, Warda Sultani, Al-Mukhbar Magazine, Biskra University,
XXII. The Qur'an text between the holiness of meaning and the history of knowledge, Sheikh Shafiq Jardai, from the insights of revelation.
XXIII. Text and stylistics between theory and practice, Adnan bin Dhiril, from the Publications of the Writers Union, D. T, 2000,
XXIV. The theory of interpretation of discourse and the excess of meaning, Paul Ricoeur, translation, Saeed Al-Ghanimi, Arab Cultural Center, 2nd Edition, 2006.
XXV. Ricoeur's hermeneutic theory, introduction
XXVI. The Theory of Interpretation in Arab Criticism, Origin and Reference, Faisal Hasid, i, 2018.
XXVII. Criticism of Religious Discourse, Nasr Hamid Abu Zaid, Sina Publishing, Egypt, Edition 2, 1994, p. 118.

XXVIII. Unity of Text and Interpretation between Fundamentalist Thought and Hermeneutical Semiotics, Bilal Lakhal, Faculty of Letters and Languages, Republic of Algeria.

XXIX. Text criticism, Ali Harb, Arab Cultural Center, ed. 4, 2005, 198, 199.

XXX. Hermeneutics of the Text by Paul Ricoeur through his book From Text to Verb: An Interdisciplinary Approach, Jawaida Allaah, Abbas Farhat University, Republic of Algeria, Master Thesis, 2010, 2011, 84, 85.

Research and articles:

I. After the death of the author, literature and critic D: Survival for the reader, Muhammad Mansour, an article published in a preposition on 7/28/2018 website https://manshoor.com/art/long-live-the-reader

II. The Myth of the Author's Death Article by Abdel Moneim Ajam Alfia published on March 27, 2017, on the website: http://www.sudanile.com/index.php

III. The act of reading and producing meaning, by Ramsis Muhammad, at: http://www.diwanalarab.com/spip.php?article6850

IV. What is the text between definition and authorship, a chapter published on the site:
http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle

V. Lecture entitled: Why did the Prophet assigned the task of fighting the interpretation of Imam Ali, by Mr. Kamal
Al-Haidari at: https://youtu.be/pKIwQ1e1X24

VI. The Concept of Interpretation in Contemporary Literary Criticism, Ahmed Medas, Journal of Human Sciences - University of Muhammad Khaider Biskra,
P 18.

VII. Text between the author's death and revival, d. Muhammad Abdullah Al-Qawasmi Article published on the Constitution website on Friday
November 2, 2018. / 12:00 am Online:
https://www.addustour.com/articles/1038873